



## أبناء الدعوة

- للدعوة ابنان، أحدهما بالنسب والآخر بالتبني، أما الأول فسمته سمته، ونوره نورها، تشعر عندما تراه أنه ربيب القرآن، وخريج جامعته، ينطق الصدق، ويتحرك بين الناس بآداب النبوة.
- يشعر كأنه ابن الدعوة الوحيد، وكأنها لم تُنجب إلا هو؛ فهو في المسجد يجمع الناس على الخير، يعود المريض، وينصح المخطئ في رفق، وهو بين أهله مصباح البيت.
- للدعوة في قلبه كرسي الملك، نهاره وليله في أمورها، جسده بين أهله وعقله مع الأمة الجريحة، يفكر في أمر شبابها، وما يحيط بهم من فتن يدبرها شياطين الإنس والجن.
- ماله للدعوة، ووقته للدين ومع ذلك يقول ما قاله أويس القرني بعد أن تصدق بكل ما يملك من مال وطعام وثياب، ثم قال: اللهم أبرأ إليك من كل كبد جاع من أمة محمد.
- أما ابن الدعوة بالتبني، فيعجبك رسمه ومنطقه، يثبت لنفسه الأخلاق باللسان، والواقع ينفىها بألف دليل وبرهان، الدعوة حاضرة في كلامه غائبة في أفعاله، ولا حول ولا قوة إلا بالله!.
- ألفت نفسه القعود، وتعود قلبه الركود فلم يحرك فيه ساكناً ضياع الشباب، ولا سفك الدماء، إن قيل له أدرك مالك هرع وأسرع، وإن قيل له أدرك دينك ودعوتك كأنه لم يسمع.
- ليله رقاد، ونهاره غفلة، لا يروعه خلو مسجده من الدعاة، تمتلئ المواخير بالفجار، وتفرغ المساجد من الأطهار، ثم يقول لك أنا ابن الدعوة، فنسبته للدعوة باطلة حتى وإن أقسم ألف يمين، فأدرك نفسك يا ابن الدعوة، وحقق القرائن تظلك الدعوة وتحضنك فلا ينفكك إلا العمل.

## أصدق من هدهد

- تنازع الهدد والغراب يوماً على حفرة ماء، كلٌّ منهما يدعي بأن الحفرة له، واختصما ولم يستطيعا حلّ الخلاف بينهما، وبعد نزاع طويل، اتفقا على أن يحتكما إلى قاضي الطير، فذهبا إليه وسردا عليه قصتهما، فطلب البينة: فمن يملك البينة تكن الحفرة من نصيبه.
- فنظرا إلى بعضهما، والتزما الصمت، وعندما طال صمتهما، علم القاضي بأنه لا بينة لواحد منهما على الآخر، ثم ما كان من القاضي إلا أن حكم بالحفرة للهدد!.
- فقال له الهدد متعجباً: لم حكمت لي بالحفرة أيها القاضي؟! فرد القاضي قائلاً: لقد اشتهر عنك الصدق بين الناس، فقالوا: أصدق من هدهد!، فسكت الهدد للحظة ثم قال:
- إن كان الأمر كما قلت، فإني والله لست ممن يُشتهر بصفة ويفعل خلافها، هذه الحفرة للغراب، ولئن تبقى لي هذه الشهرة، أفضل عندي من ألف حفرة!.
- والعبرة هنا.. سمعتك الطيبة هي رأس مالك، وستعيش أكثر منك، فتشبث بها وحافظ عليها واجعلها تدافع عنك في حياتك، وحتى بعد مماتك، وكُن كما قال الشاعر في صدر بيته:

قد مات قومٌ وما ماتت شمائلهم .... وعاش قوم وهم في الناس أمواتٌ